3 October 2025
Arabic
Original: English

المؤتمر السنوي السابع والعشرون للأطراف المتعاقدة السامية في البروتوكول الثاني المعدّل لاتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

جنيف، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025

البند 10 من جدول الأعمال المؤقت

الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

تقرير عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

مقدَّم من المنسقَين* **[1]

أولاً- مقدمة

1- اجتمع فريق الخبراء التابع للأطراف المتعاقدة السامية في البروتوكول الثاني المعدَّل للاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معيَّنة (الاتفاقية) في جنيف يومي 9 و10 أيلول/سبتمبر 2025 لمناقشة مسألة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وفقاً للقرارات المتخذة في المؤتمر السنوي السادس والعشرين للبروتوكول الثاني المعدل[2]، وفي اجتماع الأطراف المتعاقدة السامية في الاتفاقية لعام 2024[3].

2- وبناءً على العمل الذي اضطلع به فريق الخبراء بشأن هذه المسألة منذ عام 2009، نُظِّمت المناقشات المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع على النحو التالي:

'1' تبادل عام للآراء؛

'2' حلقة نقاش بشأن الأنواع الجديدة من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع؛

'3' حلقة نقاش بشأن أساليب إزالة هذه الأجهزة؛

'4' حلقة نقاش بشأن التوعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وغيرها من أساليب حماية المدنيين؛

'5' معلومات محدثة عن التطورات ذات الصلة في محافل أخرى معنية بالتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع؛

* اتُّفق على نشر هذه الوثيقة بعد تاريخ النشر المعتاد لظروف خارجة عن سيطرة الجهة التي قدمتها.

** تصدر هذه الوثيقة من دون تحرير رسمي.

(1) العقيد فيليب لوجون من فرنسا والسيد أنخيل أورنا من بيرو.

(2) CCW/AP.II/CONF.26/5، الفقرتان 19 و20.

(3) CCW/MSP/2024/7، الفقرة 27(ب).

الرجاء إعادة الاستعمال

'6' حلقة نقاش بشأن الاستجابات الوطنية والإقليمية.

3- ووفقاً لقرار المؤتمر السنوي الحادي والعشرين الداعي إلى *"الاعتراف بأهمية الإشراك المتوازن للنساء والرجال في فريق الخبراء دعماً لجهوده الرامية إلى التصدي للتهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"*[(4)]، عمل المنسقان ووحدة دعم تنفيذ الاتفاقية على تحقيق هذا التوازن في تشكيل الأفرقة. ونتيجة لذلك، شكلت النساء أكثر من 30 في المائة من المشاركين في حلقات النقاش.

ثانياً- سير الاجتماع (9 و10 أيلول/سبتمبر 2025)

ألف- تبادل عام للآراء

4- أكد ممثلو الدول على استمرار التحديات الإنسانية التي تفرضها الأجهزة المتفجرة، بما في ذلك الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والأشراك الخداعية والذخائر غير المنفجرة. وأُبدي تشجيع واسع النطاق لمواصلة الحوار في إطار فريق الخبراء من أجل تهيئة حلول عملية في هذا الشأن وتعزيز العمل على تنفيذ البروتوكول، بما يضمن أدائه لدوره الهام في التصدي للمخاطر المتنامية التي تهدد السلام والأمن وحماية المدنيين في جميع أنحاء العالم.

5- وسلط المنسقان المعنيان بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع الضوء على التهديد المتعدد الأبعاد الذي تشكله هذه الأجهزة، خاصة في المناطق الحضرية حيث يواجه المدنيون مخاطر غير متناسبة. وشددت الوفود على أن التنامي في تقدم وانتشار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع – التي كثيراً ما تستخدمها جهات فاعلة من غير الدول وترتبط بالجريمة المنظمة – أمر يتطلب استجابة عالمية شاملة تستند إلى إرادة سياسية قوية وتعاون دولي. وشددت معظم الوفود كذلك على أهمية البروتوكول الثاني المعدل، مشيرةً إلى أنه لا يزال المعاهدة الدولية الوحيدة التي تتناول تحديداً مشكلة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأنه ينهض بدور فريد في تنظيم استخدام تلك الأجهزة والتخفيف من أضرارها التي تلحق بالمدنيين.

6- وجرى التأكيد على أهمية الشفافية المحققة من خلال التقارير السنوية المقدمة من الأطراف المتعاقدة السامية، إلى جانب توجيه الدعوة إلى مواصلة التعاون ضمن الأطر الدولية لضمان التنفيذ الفعال للبروتوكول الثاني المعدل. كما شددت الوفود على ضرورة بذل جهود مطردة ومتواصلة لضمان تنفيذ جميع الأطراف المتعاقدة السامية أحكام البروتوكول تنفيذاً كاملاً والتزامها بها التزاماً تاماً.

7- وقدمت الوفود أمثلة على التدابير الوطنية المتخذة لمواجهة التهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بما في ذلك وضع استراتيجيات لمكافحة تلك الأجهزة. وشملت الأنشطة الرئيسية التي سُلط الضوء عليها إدماج أحكام البروتوكول في اللوائح العسكرية الوطنية وتعزيز التوعية بالمخاطر، لا سيما من خلال تنظيم مبادرات للتوعية تستهدف الفئات السكانية الضعيفة، مثل الأطفال.

باء- تبادل المعلومات

1- خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والأنواع الجديدة من هذه الأجهزة

8- عرض المشاركون في حلقة النقاش من منظمة مكافحة العنف المسلح والأرجنتين ودائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام اتجاهات الأثر الإنساني للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وقدموا رؤى بشأن التحديات التي تفرضها الأنواع الجديدة من هذه الأجهزة.

(4) CCW/AP.II/CONF.23/6، الفقرة 34(ز).

9- وقدَّمت المشـــارِكة من منظمة مكافحة العنف المســـلح تحليلاً لاتجاهات وأنماط آثار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـــنع على المدنيين على نطاق العالم. وتحتفظ هذه المنظمة بقاعدة بيانات قائمة على التقارير الإعلامية الصادرة بالإنكليزية تسمى بمرصد حوادث العنف باستخدام المتفجرات (Explosive Violence Monitor)، وهي تتتبع حوادث العنف هذه وخسائرها البشرية. وقد شكلت حالات استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع 23 في المائة من جميع حوادث التفجيرات وتسببت في 30 في المائة من الإصابات بين المدنيين على مستوى العالم على مدى العقد الماضي، حيث وقعت 92 في المائة من تلك الإصابات في مناطق مأهولة بالسكان. وأكدت المشارِكة أن الجهات الفاعلة من غير الدول هي المسؤولة عن معظم الأضرار المدنية المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وأن أكثر الدول تضرراً كانت العراق وسوريا وأفغانستان. وتشمل التحديات الرئيسية في التصدي لهذا الخطر يُسْر الحصول على المواد اللازمة لإنتاج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـنع والطابع اللامركزي لصـنع هذه الأجهزة وأوجه القصـور في رصـد حوادثها على نطاق العالم والصـعوبات القائمة في إسـناد جرائمها لمرتكبيها. وعلى الرغم من حدوث تراجع في استخدام هذه الأجهزة، فقد أكدت المشارِكة على أن الأضرار التي تُلحقها بالمدنيين ما زالت فادحة، وأن المحرك الرئيســـي لهذا الخطر هو الجهات الفاعلة من غير الدول، خاصـــةً في النزاعات المســـلحة غير الدولية. ودعت المشـــارِكة في ختام حديثها إلى تعزيز التعاون الدولي وتحســـين رســـم خرائط التهديدات وتعزيز أطر حماية المدنيين.

10- وتناول الخبير من الأرجنتين الطبيعة التطورية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصـــنع حيث أكد على أنها تحولت من أدوات بدائية إلى أسـلحة متقدمة تكنولوجيا. وسَـلط الضـوء على المخاطر الناشـئة التي ترتبط بالذكاء الاصـــطناعي والتكنولوجيا الروبوتية والطباعة الثلاثية الأبعاد، والتي تُعقِّد عمليات الكشـف والإســناد. وأكد في مداخلته على أهمية التحليل الســوســيولوجي والتعاون الإقليمي وتشـاطر المعلومات الاستخباراتية في توقع الأخطار. وأشار إلى مشاركة الأرجنتين في تنفيذ عمليات في إطار التزامها بصون الأمن الإقليمي وتوثيق التعاون الدولي، مثل عمليتي "Claymore" و"Watchmaker" اللتين تنهض بهما المنظمة الدولية للشرطة الجنائية.

11- وعرض المشـــارك من دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام الاتجاهات الناشـــئة في مجالات صناعة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتصميمها ونشرها، وسلط في هذا الشأن الضوء على عمليات تكييف المركبات الجوية غير المأهولة، التي تعمل بالألياف الضـــوئية، ووحدات الذكاء الاصطناعي الجاهزة للتشغيل بمجرد شَبْكِها (أُشبُك وشَغِّل)، والتكنولوجيات الاستهلاكية المعدلة مثل ألواح "الهوفربورد"، لأغراض هذه الصناعة. وتيسر هذه الابتكارات إنتاج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ونشرها وتُعقِّد محاولات الكشف عنها، مما يشكل مخاطر متزايدة على المدنيين والجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني وقوات الأمن. وأُشير إلى أن اتساع دائرة انتشار تكتيكات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لتشمل الشبكات الإجرامية، لا سيما في المناطق الحضرية، مصدر قلق متزايد. وشددت المداخَلة على الحاجة إلى التعاون الدولي، ووضـــع لوائح تنظيمية اســـتباقية لمنع المزيد من التصـــعيد، واســـتخدام أدوات الأمم المتحدة وبرامجها التدريبية لمواجهة التهديدات المتنامية وبناء قدرات مســـتدامة لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـــنع. وأكد العرض الإيضـــاحي على أن دمج التكنولوجيا التجارية وتكتيكات الأجهزة اليدوية الصنع بات يتطور بسرعة تفوق التدابير المضادة التقليدية، مما يتطلب من الدول الأعضاء تكييف القواعد الموضوعة والمعايير التقنية وفقاً لذلك.

12- ودُعيت الوفود إلى تبادل الآراء وتشـاطر تجاربها الوطنية في التصـدي للتهديدات التي تشـكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـــنع. وأُعرب عن شـــواغل بشـــأن زيادة تطور وتنوع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصـنع، بما في ذلك الأجهزة التي تحتوي على نظم اسـتشـعار كهروضـوئية وقاذفات للمتفجرات السـائلة

وذخائر معدلة. وسلطت عدة مداخلات الضوء على دمج التكنولوجيات الناشئة، مثل الألياف البصرية والذكاء الاصطناعي والأجهزة الاستهلاكية التي غُيِّر غرض استخدامها، والتي تُعقِّد عمليات الكشف والاستجابة. ولوحظ أن المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الذخائر الفاشلة أو المتروكة، كثيراً ما تعيد استخدامها جهات من غير الدول في إنتاج أجهزة متفجرة يدوية الصنع، مما يؤكد أهمية إزالة هذه المتفجرات بفعالية لمنع إساءة استخدامها. وأثيرت تساؤلات حول مدى كفاية الأطر القانونية القائمة، وأهمية وجود معلومات موثوقة وموحدة عن الحوادث والتكنولوجيات والاستجابات، والحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي ومساءلة الجناة.

13- وأكد أحد الوفود على التوصيات المتعلقة بمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، التي وردت في تقرير الأمين العام المعنون "تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام"[(5)]، المعروض حالياً على الجمعية العامة للأمم المتحدة.

14- وأُقِرَّ أيضاً بالآثار الجنسانية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع حيث ترددت الدعوة إلى اتباع نُهج شاملة للجميع ومتعددة الأبعاد تراعي تباين الآثار على السكان المتضررين.

2- أساليب إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع مع التركيز على البيئات الحضرية

15- قدم المشاركون في حلقة النقاش من المؤسسة السويسرية لإزالة الألغام وألمانيا وفرنسا والفريق الاستشاري المعني بالألغام ومركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية عروضاً إيضاحية حول أساليب إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتحديات ذات الصلة.

16- وركز المشارك من المؤسسة السويسرية لإزالة الألغام مداخلته على إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والابتكارات المستجدة في هذا القطاع. وأوجز السمات المحددة لعمليات إزالة الألغام للأغراض الإنسانية، التي تتطلب بيئة متساهلة مواتية للعمل، وكثيراً ما تتم في المناطق الحضرية، ويستتبعها تخفيف المخاطر على المدنيين وإعادة الأراضي إلى السكان المحليين. وتدعم هذه العناصر نهج "الإفراج عن الأراضي" الأوسع نطاقاً. كما أكد على الحاجة إلى منهجيات مصممة خصيصاً للسياقات الإنسانية وعلى أهمية الابتكار، بما في ذلك استخدام أدوات التواصل عن بُعد والذكاء الاصطناعي. واستشرافاً للمستقبل، أكد المشارك على قيمة تعزيز العلاقة بين العسكريين والمدنيين في مجال الابتكار، مع مراعاة متطلبات العمل الإنساني، لا سيما من حيث التكاليف واللوجستيات والتدريب.

17- وركز المشارك من ألمانيا مداخلته على التحديات التقنية والحاجة الإنسانية الملحة لإزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في البيئات الحضرية. وسلط الضوء على الخصائص الفريدة لهذه الأماكن، بما في ذلك الشوارع المكتظة بالسكان، والمباني المتداعية أو المنهارة، وطبيعة التهديدات المتطورة باستمرار. وقدم المشارك لمحة عامة عن عملية إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناطق الحضرية، والتي تبدأ بوضع صورة عامة لعمليات التنفيذ وبتقسيم المناطق، ويلي ذلك فتح ممرات آمنة، وإجراء عمليات إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من مربع سكني إلى مربع آخر، وأخيراً تسليم المناطق التي أُزيلت تلك الأجهزة منها. وأكد على الحاجة إلى اتباع نهج متكامل يجمع بين عمليات الإزالة والتوعية بالمخاطر ويحافظ على شبكة إبلاغ مجتمعية موثوقة. كما شدد على دور التكنولوجيا في هذا الشأن، مثل الاستعانة بالأنظمة الجوية غير المأهولة، والمُسَيَّرات المتناهية الصغر التي تعمل في الأماكن المغلقة، وأجهزة الكشف المزودة بنظم استشعار مزدوجة، في تعزيز فعالية التشغيل. وحذر من أن الاستعانة بالتكنولوجيا، وإن كانت تمثل عاملاً قوياً مضاعِفاً للقوة، لا ينبغي أن تحل محل العقيدة الأساسية للعمل في هذا الشأن ولا التدريب.

(5) "تقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام"، تقرير الأمين العام، A/80/272، 28 تموز/يوليه 2025.

18- وعرض المشاركون من فرنسا رؤى بشأن استخدام الأدوات الرقمية الحديثة في التدريب على إزالة الألغام. وعلى الرغم من أن هذه الأدوات لا يمكن أن تحل محل التدريبات العملية في البيئات المحاكية لتنفيذ العمليات، فهي تحقق العديد من الفوائد في مجال التعلم الأكاديمي، ومن بينها تيسير الوصول إلى المواد التعليمية، وتبسيط عمليات التعلم والحفاظ على معدات التدريب ذات القيمة النفعية العالية. وعرض المشاركون مشاريع مبتكرة محددة، مثل رقمنة مجموعة المواد التعليمية المتعلقة بالذخائر لدى المركز، والمحاكاة الرقمية لبيئة عمليات إزالة الذخائر المتفجرة باستخدام أدوات الواقع الافتراضي. ولكن رقمنة عمليات التدريب على إزالة الألغام تواجه أيضاً عدة تحديات، منها محدودية توافر الأدوات اللازمة بسبب صغر حجم سوقها وسرعة تقادمها.

19- وعرض المشارك من الفريق الاستشاري المعني بالألغام الدروس المستفادة من عمليات إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناطق الحضرية في سوريا والعراق منذ عام 2014. وذكر أن المعدات المرنة والقابلة للتكيف يمكن أن تكون في سياقات معينة أكثر فعالية من الآلات العالية التخصص. وشدد على أهمية استكمال الدراسات الاستقصائية الأساسية غير التقنية بخبرات تقنية وإدارة دقيقة للمعلومات لضمان نشر الأصول في الأماكن التي تشتد الحاجة إليها. وينبغي أن تراعي استراتيجيات إدارة المخاطر الديناميات المحددة والطبيعة المتطورة لكل نزاع. وشدد على أن نجاح عملية الإزالة يتطلب اتباع نهج متكامل لا يعالج فحسب مسألة إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بل يتناول أيضاً التحديات المرتبطة بها مثل إدارة الأنقاض والمسائل المتعلقة بالممتلكات وإعادة الإعمار. ويتطلب ذلك التنسيق مع الجهات المتخصصة ذات الصلة، مثل المخططين الحضريين، لضمان التعافي الشامل. واستشرافاً للمستقبل، أوصى المشارك بتجميع أفضل الممارسات المتعلقة بإزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناطق الحضرية في دليل يخصص لذلك الغرض ابتغاء استكمال الموارد المرجعية الموجودة، بما في ذلك المعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام.

20- وأكدت المشارِكة من مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية على فداحة حجم الإصابات الناجمة عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع واتساع النطاق الجغرافي لانتشار استعمال تلك الأجهزة وزيادة تطورها وكذلك التحديات المستعصية التي تواجه جهود مكافحتها، بما في ذلك انخفاض مستويات الإبلاغ عن حوادثها، وجوانب القصور في البيانات، وطبيعة التهديدات العابرة للحدود الوطنية. وفي ضوء ما تقدم، شَدَّدت المشارِكة على الحاجة إلى إيجاد حلول مبتكرة وأشارت في الوقت نفسه إلى جوانب القصور التي تشوب التكنولوجيا الحديثة، لا سيما في مجال الكشف عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وذكرت أن استعراضاً لأجهزة الاستشعار المتاحة أظهر أن فاعليتها لا تزال محدودة في الكشف عن الأشياء المدفونة أو الذخائر المتفجرة المكشوفة جزئياً، حيث تعتمد دقة أدائها في كثير من الأحيان على الأحوال الجوية. وأشارت المشارِكة إلى إمكانات الذكاء الاصطناعي في المساعدة على التغلب على أوجه القصور هذه لتحسين اكتشاف المواضع المطلوبة أو المخاطر المتبقية وتحسين إدارة البيانات. ومع ذلك، أكدت على أن التشغيل الكامل لنماذج مكتملة النمو للذكاء الاصطناعي طموح ما زال تحقيقه يتطلب إحراز تقدم كبير، لا سيما في ضوء القيود المتعلقة بجودة البيانات والحاجة إلى تجنب التحيز.

21- وعقب حلقة النقاش، تناولت عدة وفود الفرص والتحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيات الجديدة في إزالة الألغام والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ولا سيما الذكاء الاصطناعي. وشددت الوفود على أن الابتكار في هذا المجال ضروري لتعظيم الموارد المحدودة والحد من الأضرار المدنية والعسكرية أثناء عمليات المسح والإزالة. وشُدد على أن استخدام التكنولوجيات الجديدة ينبغي ألا يعرض قط سلامة المشغلين للخطر، وينبغي أن يعكس التزام الأطراف المتعاقدة السامية في البروتوكول الثاني المعدل بحماية المدنيين في الأعمال العدائية. ونوقشت أيضاً الفرص المتاحة لأغراض التدريب، حيث تشاطرت بعض

الوفود معلومات عن التجارب الوطنية في إعداد الدورات التدريبية ذات الصلة، بما في ذلك تنظيمها بالتعاون مع الشركاء الدوليين. وأثيرت أيضاً مسألة تمويل عمليات الإزالة، خاصة في المناطق الحضرية.

3- حماية المدنيين: التوعية بالمخاطر وغيرها من الأساليب

22- انضم المشاركون في حلقة النقاش من المنظمة الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة – منظمة الإنسانية والشمول (منظمة الإنسانية والشمول) ومركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية وجمعية الرعاية في مجال الصدمات المتعلقة بالأسلحة المتفجرة إلى المناقشة الدائرة حول الأهمية البالغة لحماية المدنيين أثناء القتال من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، حيث شددوا على ضرورة التوعية بالمخاطر وتوفير الرعاية الفورية عقب الانفجارات كجوانب حاسمة لتخفيف المخاطر المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

23- وعرض المشارك من منظمة الإنسانية والشمول نهجاً شاملاً للحد من العنف المسلح في التعامل مع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، يدمج في أركانه جوانب التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة، والتأهب لنشوب النزاعات والحماية من مخاطرها، والإفراج عن الأراضي، ومساعدة الضحايا، وتوفير خدمات الإسعافات الأولية في المجتمعات المحلية. ففي إثيوبيا، تشمل التدابير المتعددة الركائز التي تنهض بها المنظمة في تيغراي جهوداً للتوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة وجهت لأكثر من 000 14 فرد، وحملات إذاعية، وأنشطة لتدريب جهات التنسيق في المجتمعات المحلية، بما يشمل برنامج التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة وبرنامج خدمات الإسعافات الأولية في المجتمعات المحلية وبرنامج التوعية بمخاطر المتفجرات ومبادرات شتى لبناء القدرات. وقد أحيل قرابة 700 شخص من الضحايا إلى خدمات المساعدة، وأُزيلت أكثر من 870 قطعة ذخيرة متفجرة. وأُشير إلى أن إدماج الإسعافات الأولية في أنشطة التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة يعزز من قدرات المجتمعات المحلية على الصمود والتأهب لحالات الطوارئ. وشملت التوصيات الرئيسية تقديم خدمات على مستوى المجتمعات المحلية وتوجيه رسائل مصممة خصيصاً والاندماج في خدمات أوسع نطاقاً وقياس الأثر السلوكي. وجرى التأكيد مجدداً على أهمية التوعية بالمخاطر والتأهب للنزاعات والحماية منها باعتبارها أركاناً رئيسية لحماية المدنيين في البيئات الملوثة بالذخائر المتفجرة.

24- وعرض المشارك من مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية رؤى مستمدة من الدراسة الجارية التي يضطلع بها المركز حول تأثير الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في منطقة الساحل، والتي كشفت عن زيادة حادة في الحوادث والإصابات في كل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر ونيجيريا وتشاد. فقد بلغ حجم الخسائر البشرية المسجلة منذ عام 2020 أكثر من 200 5 مصاب، حيث تؤثر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بشكل متزايد على المدنيين والبنية التحتية وإمكانيات الحصول على المساعدات الإنسانية. وأدى التلوث بهذه الأسلحة إلى تعطيل سبل كسب العيش ونزوح السكان وإعاقة إمكانيات الحصول على التعليم والخدمات الأساسية. وقدم المركز أيضاً الملاحظة الفنية بشأن الإجراءات المتعلقة بالألغام (TNMA 12-10-01)، التي تكمل المعيار الدولي للإجراءات المتعلقة بالألغام 12-10 وتتضمن إرشادات عملية لتوفير توعية فعالة ومحددة السياق بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناطق المتضررة. وتشدد الملاحظة على مراعاة خصائص النزاعات واحترام المبادئ الإنسانية وتوجيه رسائل مصممة خصيصاً بناءً على السياق المحلي وتقييمات المخاطر. وشملت التحديات الرئيسية التي أوجزها المشارك محدودية القدرات الوطنية وتطور أنماط التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والقيود التي تعرقل الوصول إلى السكان المعرضين للخطر.

25- وقدمت المشارِكة من جمعية الرعاية في مجال الصدمات المتعلقة بالأسلحة المتفجرة عرضاً إيضاحياً للتدخلات المنفذة لتوفير الرعاية في حالات الطوارئ من أجل الحد من الوفيات التي يمكن منعها في صفوف ضحايا الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في أماكن النزاعات ذات الموارد المحدودة. وأكدت أن معدل وفيات المدنيين في الحوادث المتصلة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لا يزال مرتفعاً بشكل غير متناسب بسبب محدودية نظم علاج الصدمات وقدرات الإجلاء والموارد الطبية. ومن واقع الدروس المستفادة من نظم علاج الصدمات في المجالات العسكرية، شددت المشارِكة على الحاجة إلى تكييف أفضل الممارسات، مثل الرعاية الموجهة بالبيانات وتدريب المستجيبين الأوائل من الأشخاص العاديين، مع السياقات المحلية. وقد أظهرت البرامج التجريبية، التي تدمج الإسعافات الأولية في أنشطة التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة، نتائج واعدة في أماكن مثل بوركينا فاسو وتيغراي. وأبرزت المشارِكة في عرضها الإيضاحي أهمية النُّهج المراعية للسياق والمصممة بالاشتراك مع جهات فاعلة محلية، ودعت إلى الاعتراف بمساعدة الضحايا كركيزة أساسية لأطر مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، إلى جانب الوقاية وإعادة التأهيل على المدى الطويل.

26- وفي أعقاب العروض الإيضاحية التي قدمت خلال حلقة النقاش، تشاطرت عدة وفود معلومات عن التجارب الوطنية وطرحت مجموعة من الاعتبارات الرئيسية الواجب مراعاتها لتعزيز التوعية بالمخاطر وحماية المدنيين. وأشارت الوفود إلى عِظم التلوث وأثره الكبير على التنمية الاجتماعية - الاقتصادية، مؤكدةً على أن برامج التوعية بالمخاطر ينبغي أن تكون مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات المحددة لمختلف الفئات، بمن في ذلك النساء والأطفال، وأن تكون قابلة للتكيف مع العوامل البيئية، بما في ذلك المشاكل المتفاقمة بسبب تغير المناخ. وجرى التشديد أيضاً على أهمية استراتيجيات التواصل التي تراعي الخصوصيات الثقافية، لا سيما في المناطق التي قد لا تكون فيها رموز الخطر التقليدية مفهومة للجميع. وسلط المشاركون الضوء على قيمة التخطيط المجتمعي، والنُّهج التي تتعامل مع مخاطر متعددة، ودمج التدريب على الإسعافات الأولية في برامج التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة. وأشاروا أيضاً إلى الدور الحاسم للبيانات المفتوحة والمنصات الرقمية والأدوات المبتكرة في مواءمة التدخلات وفقاً للحاجة وتوسيع نطاق التوعية. وأُعرب عن شواغل بشأن انخفاض التمويل المخصص للإجراءات المتعلقة بالألغام، مع توجيه الدعوة إلى توفير دعم متواصل لضمان استمرارية التوعية بالمخاطر، لا سيما في البلدان ذات القدرات التشغيلية المحدودة. وجرى التأكيد مجدداً على الحاجة إلى تنسيق الجهود عبر الاتفاقيات والقطاعات، إلى جانب الاعتراف بمساعدة الضحايا كعنصر أساسي في أطر مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

4- معلومات محدثة عن التطورات ذات الصلة في محافل أخرى معنية بالتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع[6]

27- قدم المشاركون في حلقة النقاش من مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية ومنظمة الجمارك العالمية وأستراليا عروضاً إيضاحية حول الجهود المبذولة في محافل أخرى لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

28- وتناولت المشارِكة من مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية المنظور الجنساني ووصفت عدة أهداف مشتركة بين صكوك نزع السلاح للأغراض الإنسانية، بما في ذلك البروتوكول الثاني المعدل، والخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن، وهي حماية المدنيين وإعلاء القانون الدولي وتعزيز السلام والأمن. وأبرزت المشارِكة في عرضها الإيضاحي كيف يمكن أن تؤدي مشاركة المرأة في أنشطة مكافحة

(6) وفقاً للفقرة 33(هـ) من الوثيقة الختامية للمؤتمر السنوي الرابع والعشرين للأطراف المتعاقدة السامية (CCW/AP.II/CONF.24/5).

الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وفي الإجراءات المتعلقة بالألغام بشكل عام إلى النهوض بعمليات أكثر أماناً وزيادة إمكانية الوصول إلى السكان المتضررين وتعزيز جهود الوقاية بسبل مختلفة، منها التوعية بالمخاطر على نحو يراعي الاعتبارات الجنسانية. ومن ناحية أخرى، ينبغي أيضاً تقييم الاحتياجات الخاصة بالنساء ومراعاتها بشكل صحيح من أجل حمايتهن بشكل أفضل من خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وكذلك لضمان استفادتهن من عمليات الإغاثة والتعافي على قدم المساواة. وسعياً للمضي قدماً، شددت المشارِكة على المثال الإيجابي الذي قدمته في هذا المجال خطة عمل سيم ريب أنغكور، التي اعتُمدت في إطار اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد، والتي تتضمن إجراءات تراعي الاعتبارات الجنسانية (على سبيل المثال، بشأن مشاركة القوى العاملة والبيانات والإبلاغ). واختتمت كلمتها بالتشديد على ضرورة تعزيز الروابط بين الخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن والإجراءات المتعلقة بالألغام، بما يشمل تعزيزها في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

29- وعرض المشارك من منظمة الجمارك العالمية رؤى مستمدة من منظور إنفاذ القانون، حيث قدم عرضاً إيضاحياً لبرنامج الدرع العالمي الذي يرصد النقل المشروع للسلائف الكيميائية والمُفجِّرات، التي كثيراً ما تستخدم في إنتاج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، ويتصدى لمحاولات تحويل وجهتها (تسريبها) على نحو غير مشروع. ويقوم البرنامج على أربع ركائز متكاملة، وهي بناء القدرات والتحليلات والاستخبارات وعمليات الإنفاذ. وتلعب التحليلات والاستخبارات دوراً رئيسياً بشكل ملحوظ في مواكبة تطور الأساليب التي يستخدمها المجرمون. وبعد أن شدد المشارك على أهمية الشراكة مع المنظمات الدولية والهيئات الجمركية، وكذلك مع الشرطة وسائر أجهزة إنفاذ القانون المحلية، عرض مشاريع قيد الإعداد في الوقت الراهن تهدف إلى تعزيز تبادل المعلومات والممارسات الجيدة. ومن هذه المشاريع استحداث أداة رقمية جديدة تسهل على موظفي الخط الأمامي الكشف عن السلائف الكيميائية ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتعامل معها ("سلائف المتفجرات – تطبيق الهاتف المحمول"). وسوف يُنظَّم أيضاً تمرين عملي لمدة 15 يوماً في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2025، سيتيح الفرصة لاختبار قدرات الجهات الفاعلة ذات الصلة على التشغيل والتعاون.

30- وقدمت المشارِكة من أستراليا عرضاً إيضاحياً بشأن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المعنون *"التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"* [(7)]، طرحت من خلاله رؤى حول عملية إصداره (التي تشاركت في قيادتها أستراليا وفرنسا ونيجيريا) بدءاً من اعتماد النسخة الأولى في عام 2015 وصولاً إلى اعتماد أحدث نسخة من القرار في عام 2024. ويحتوي القرار في أحدث صيغة له على تحديثات مهمة بشأن الاتجاهات الناشئة والتطورات والمبادرات الأخيرة، بالإضافة إلى التحديات الماثلة وفرص البناء على الجهود الحالية. وعرضت المشارِكة أيضاً تقرير الأمين العام عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع[(8)]، الذي صدر تكليف بإعداده بموجب القرار المذكور، والذي يوجز الجهود والمبادرات التي اضطُلع بها داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها، ويناقش الطبيعة المتطورة لهذه الأجهزة وأثرها الإنساني، ويقدم توصيات للتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وسعياً للمضي قدماً، سلطت المشارِكة الضوء على الفرص المتاحة للدول لمواصلة المشاركة والنظر في هذه المسألة في الجمعية العامة في عام 2026.

31- وفي أعقاب العروض الإيضاحية التي قُدمت خلال حلقات النقاش، تبادلت عدة وفود وجهات النظر الوطنية حول الروابط الممكنة مع المحافل والصكوك الدولية الأخرى. وأُشير إلى الإطار العالمي لإدارة الذخيرة التقليدية طوال دورة حياتها وهدفه 10 المتمثل في *"منع الجهات المتلقية غير المأذون لها،*

(7) A/RES/79/53، وقد اعتُمد هذا القرار في 2 كانون الأول/ديسمبر 2024.

(8) "التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"، تقرير الأمين العام، A/79/211، 22 تموز/يوليه 2024.

بمن في ذلك المجرمون والجماعات الإجرامية المنظمة والإرهابيون، من الحصول على الذخيرة التقليدية القابلة للاستعمال المخبأة والمتروكة وغير المزالة وعلى موادها العالية الطاقة" باعتباره أداة إضافية لتعزيز جهود مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتبادلت الوفود معلومات عن النُّهج والممارسات الوطنية بشأن تعميم مراعاة المنظور الجنساني في جهود مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لتحقيق أهداف من بينها تعزيز مشاركة المرأة. وجرى التأكيد على ضرورة تعزيز التوازن بين الجنسين في فريق الخبراء، حيث تدبرت بعض الوفود الجهود المبذولة في محافل أخرى، مثل تعيين جهات تنسيق معنية بالشؤون الجنسانية في إطار اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد ومعاهدة تجارة الأسلحة. وأُشير في هذا الصدد إلى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي السادس للاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معيَّنة، التي سلم فيها المؤتمر *"بأهمية إشراك النساء والرجال بشكل متوازن في فريق الخبراء دعماً لجهوده الرامية إلى التصدي للتهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"* [(9)].

5- الاستجابات الوطنية والإقليمية

32- عرض مشاركان في حلقة النقاش من بوركينا فاسو والكاميرون استجابات وطنية من دولتين من الدول المتضررة مباشرة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. في حين قدم معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح والدراسة الاستقصائية للأسلحة الصغيرة عرضين إيضاحيين عن استحداث أدوات ذات صلة أتيح استخدامها للدول لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتعزيز الاستجابات الإقليمية المنسقة.

33- وأكد المشارك من بوركينا فاسو استمرار التهديد الذي يشكله استخدام الجماعات الإرهابية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وعرض مجموعة من التدابير الوطنية المتخذة للتخفيف من حدة هذا الخطر. أما على المستوى المؤسسي، فقد أصبحت الجهود الرامية إلى إزالة الألغام تدار بشكل مركزي تحت سلطة المفوضية الوطنية لتحديد الأسلحة، التي أنشئت في عام 2021. وجرى أيضاً تدعيم الإطار القانوني، وذلك بالأخص من أجل تحسين تنظيم تدفقات المكونات التي يمكن استخدامها لإنتاج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. كما عُززت الاستجابات الإنسانية في أشد المناطق تضرراً. وسلط المشارك الضوء كذلك على التحديات المتكررة في هذا الشأن، ومنها الصعوبات في إدارة المعلومات وجمع البيانات عن أخطار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأنشطة إزالة الألغام. وشدد أيضاً على الحاجة إلى توفير مساعدات لضحايا تلك الأجهزة أكثر شمولاً وتجاوباً مع احتياجاتهم. وأكد المشارك على أهمية الدعم الخارجي مستشهداً على ذلك بأمثلة على التعاون الناجح مع الدول الشريكة ودائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام.

34- ووصف المشارك من الكاميرون اتجاهات مماثلة في المشهد العام للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وأشار في الوقت نفسه إلى الجهود المستمرة التي يبذلها بلده لمكافحة العناصر الإرهابية، لا سيما في منطقة بحيرة تشاد. وأوجز العناصر الرئيسية للاستجابة الوطنية، مسلطاً الضوء على أنشطة التدريب والتوعية بالمخاطر الموجهة إلى كل من الأفراد العسكريين والسكان المدنيين باعتبارها أركاناً أساسية لهذه الاستجابة. وأكد المشارك على التقدم الكبير الذي تحقق في هذه المجالات في السنوات الأخيرة بسبل، منها تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين والإقليميين. واستشرافاً للمستقبل، عرض المشارك الأولويات المقبلة للكاميرون في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع مع التركيز على تعزيز القدرات الوطنية والاستقلالية. ويشمل ذلك التخطيط لإنشاء مركز وطني للخبرات الفنية في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، ومن ثم تعزيز القدرات التدريبية لتقديم المساعدة للشركاء الإقليميين المتضررين.

(9) CCW/CONF.VI/11، الفقرة 79.

35- وقدم المشارك من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح لمحة عامة محدثة عن نموذج المعهد لتجويد القدرات وأداة التقييم الذاتي لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ("C-IED CMM" و"SAT")، ويساعد هذا النموذج وتلك الأداة الدول على تحديد الثغرات والتحديات القائمة في معالجة مشكلة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتقيِّم الأداة الجهود الوطنية لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من خلال تقييم عناصر مختلفة مثل السياسات والتشريعات الوطنية، وأمن المتفجرات ومراقبتها، وجهود التوعية بالمخاطر، وتطوير القدرات اللازمة لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وسلط المشارك الضوء على استخدام هذه الأداة على المستوى الإقليمي في مناطق منها جنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا. وعرض في ختام حديثه مبادرة معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح التي أُطلقت في عام 2025 استجابةً لدعوة الجمعية العامة للدول إلى *"أن تطلع المعهد ... على الممارسات الجيدة والدروس المستفادة والتجارب الوطنية"* [(10)]. وسوف تضع هذه المبادرة خلاصة وافية للتدابير الوطنية الفعالة تُنشر على الإنترنت، ومن المتوقع أن تكون متاحة للاستخدام في النصف الثاني من عام 2026. وشُجعت الدول على المشاركة مع معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح في تنفيذ هذه العملية.

36- وعرض المشارك من الدراسة الاستقصائية للأسلحة الصغيرة أداة تكميلية قيد الإعداد في الوقت الراهن، وهي تهدف إلى توفير منهجية موحدة لرسم صورة لمعالم التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع على الصعيد الوطني. واستناداً إلى الخبرات التشغيلية والدروس المستفادة من أنشطة مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، لا سيما في غرب أفريقيا، أشار المشارك إلى أن أصحاب المصلحة الرئيسيين كثيراً ما يفتقرون إلى فهم واضح لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأن الجهود من هذا القبيل ينبغي أن تدمج، حيثما أمكن، في مبادرات إقليمية أوسع نطاقاً للأمن والاستقرار والتنمية. وتتألف الأداة المقترحة من ثلاث خطوات رئيسية: تقييم أساسي (يمكن أن يساعد على تقييم مدى اكتمال نمو القدرات المتوفرة لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع)، ووضع خطة استراتيجية وتفعيلها. والهدف العام منها هو تحويل الجهود الوطنية لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من ردود أفعال إلى نَهج أكثر تكاملاً واستباقية.

37- وعقب العروض الإيضاحية التي قُدمت في حلقة النقاش، شددت عدة وفود على أهمية مواصلة تشاطر التجارب والمعلومات والممارسات الجيدة في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، إلى جانب الحفاظ على التعاون الوثيق بين الأطراف المتعاقدة السامية. وسلطت الوفود الضوء على أمثلة ملموسة للتعاون الإقليمي في مجال إزالة الألغام للأغراض الإنسانية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، بما في ذلك توفير التدريب على إزالة الألغام لتعزيز الخبرات الفنية والقدرات التشغيلية الوطنية.

جيم- خاتمة

38- سلط منسقو الأعمال المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع الضوء، في ملاحظاتهم الختامية، على أن المناقشات التي جرت في إطار فريق الخبراء قد أسهمت في تعزيز تبادل المعلومات بين الدول والمنظمات الدولية والإقليمية وغيرها من الجهات الفاعلة ذات الصلة، في إطار جهودها المشتركة للتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وأكدوا أيضاً على أهمية مواصلة هذه الجهود داخل هذا المنتدى.

(10) A/RES/79/53، الفقرة 8.